رابط المادة على منصة باحث

35 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الثالث والخمسون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء آآ نكمل في المجلس الرابع والاخير من مجالس باب التواضع من الرقاق - 00:00:15

باب الثامن والثلاثين آآ باب التواضع كنا توقفنا عند شرح الحديث حديث ابي هريرة آآ من عاد لي وليا وقلنا نكمل عند قوله وقفنا عند قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

عند قوله تبارك وتعالى في الحديث القدسي وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن وذكرنا فيما مضى ان ما ورد في هذا الحديث من قوله عز وجل كنت معه الذي يسمع به - 00:01:11

يده التي يبطش بها الى اخره وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ذكرنا ان ان مذهب اهل السنة والجماعة ان المراد به التسديد ايضا بسطنا القول لكني رأيت ان انقل كلام - 00:01:40

في هذا المجلس كلام بعض العلماء من اهل السنة لان من شرح هذا الحديث من كثير من الشراح ذهبوا مذهب التأويل الصواب هو ان ان نثبت ان المراد في هذا الحديث هو لازمه - 00:02:03

وليس فيه حجة الحلولية او الاتحادية الذين يقولون ان ان الله يحل في عبده ووليه او يتحد به كل هذا لا حجة لهم فيه في شرح العلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - 00:02:38

على صحيح البخاري في قوله كنت سمعه قال لا ريب ان المراد تشديد الله لهذا الرجل فلا يسمع الا خيرا واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقوله وكنت سمعه ان يسدده في نظره - 00:03:05

اه كنت بصره ان يسدده في رؤيته بحيث لا يرى الا الخير فاذا رأى الشر واللغو اعرض عنه ومن ذلك مثلا يقول الشيخ الذي يطالع في الكتب التي ليس لها فائدة - 00:03:31

هذا لم يسدد في بصره لانه رأى شيئا لا خير فيه وكذلك الذي يسمع اقوالا لا تنفعه في دينه لم يسدد في سمعه ولا في يده وقوله ويده التي يبطش بها يعني ان الله يوفقه حتى لا يعمل بيده شيئا الا وفيه الخير له - 00:03:53

لان الله تعالى كان يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها كذلك نقول فيها يسدد بحيث لا يمشي الا لما فيه الخير والصلاة بعد هذا الشرح اخذ الشيخ يقرر - 00:04:22

ويرد ما يتوهمه الجهلة قال ولا يمكن ابدا ان يتوهو ان يتوهم واهم ذو عقل ان الله يكون نفس السمع والبصر واليد والرجل حاشاه من ذلك وذلك لانه قال كنت سمعه - 00:04:40

والسمع صفة في السامع ولا يمكن ان يكون الله تعالى صفة في غيره والبصر كذلك وسمع الانسان وبصره ويده ورجله حادث ليس بقديم يعني مخلوق فكيف يكون العال الخالق عز وجل صفة او جزءا من هذا الرجل - 00:05:04

الا يمكن هذا ولذلك لما احتج اهل التعطيل على اهل السنة لانهم اولوا في هذا الحديث يعني ان اهل التعطيل المؤولة والمعطلة الذين

ينفون الصفات ويتأولونها لما سمعوا كلام اهل السنة لهذا الحديث وتفسير هذا الحديث بانه - 00:05:31
بان المراد لازم هذه الاشياء وليس ان الله حل في الانسان قالوا لهم يقول قالوا ولما احتج ولذلك لما احتج اهل التعطيل على اهل السنة بانهم اولوا في هذا الحديث. يقول لهم انتم اولتم - 00:05:51
قالوا يعني اهل السنة نحن ما اولنا لان الله الذي ظننتموه ليس بظاهر اصلا حتى نقول خرجنا عن الظاهر يعني يعني اه ما ظنه المؤولة لما تأولوا طبعا المؤولة لا يفسرون هذا الحديث على على ظاهره ان الله سمعه لا. يفسرونه بلا وازمه بالتسديد نفس الكلام الذي قاله اهل السنة - 00:06:09
الجماعة لكن يقولون ظاهره ان الله هو سمع هو نفس السمع وهو اليد وهو الرجل كاذى يقولون هذا هو الظاهر فنحن نتأوله يقول الشيخ لا اصلا ليس هذا هو الظاهر - 00:06:38
لان الظاهر ليس مجرد اللفظ الظاهر خذ من السياق ودلالاته صورت معي السياق هو الذي تقول عنه الظاهر او دلالات اللفظ فقد يكون اللفظ بين الحقيقة والمجاز فنقول ظاهره في الحقيقة كذا - 00:06:58
واذا دل السياق عليه نقول دل السياق ان الظاهر هو كذا المجاز هذا من حيث الدلالات يعني مثلا اذا قلت صرنا والقمر معنا. او سرنا والقمر او سرنا والقمر معنا - 00:07:28
هل معنى ظاهر السياق كلمة مع كلمة مع هذه الكلمة تدل على المعية ها لو اخذناها بمجرد ان قلت والكتاب معي وانت تحمله معك ظاهره انه معك متلابس معك لانك تحمله معك - 00:07:50
لكن اذا قلت سرنا والقمر هل يفهم احد من الناس ان المراد انك متلابس مع القمر تحمله معك او تضعه معك في آآ على الدابة وفي السيارة لا احد يفهم لا احد يفهم هذا - 00:08:15
تظاهر الكلام انك صرنا ها في ظهور القمر ونستضيء بظوء القمر صورت هذا الشي السياق هو الذي يدل على الله. هذا هو الظاهر فهنا مثلا هل ظاهر الكلام الذي يدل عليه السياق مع دلالات الكتاب والسنة على ان الله منزه ليس كمثله شيء - 00:08:35
وان الله لا يحل في خلقه باجماع اهل الاسلام ولا يحل فيه احد من خلقه هل هذا هو الظاهر الذي اراد اراده الله في هذا الحديث مثلا قوله عز وجل في الحديث الاخر - 00:09:06
ابن ادم مرظت فلم تعدني جعت فلم تطعمني فقال يا ربي كيف اطعمك وانت رب العالمين قال ان ما ان عبدي فلان جاع فلم تطعمه. اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي - 00:09:25
الى اخر الحديث الجاهل كمثل هذا الذي يحاسب ويقول هذا الكلام يظن انه اطعام حقيقي ولذلك قال كيف اطعمك وانت رب العالمين مع ان الاصل موجود عنده وهو ان الله لا يأكل - 00:09:48
تعالى الله ولا يمرض كيف اعودك وانت رب العالمين يعني لا تمرض ها مع ذلك هذا هذا الشيء الذي استبعده بين الله عز وجل ان المراد انه لو فعل ذلك مع عباده لوجده عنده - 00:10:09
فنقول اذا هذا ليس ظاهره على على نفس اللفظ فلا نقول اذا ذهبنا عنه نقول تأويل لا اصلا هذا هو ليس هو بالظاهر. هذا من جهة. الجهة الثانية التأويل ليس ممنوعا مطلقا - 00:10:32
ليس ممنوعا مطلقا حتى من فيها مطلقا او حتى اذا قال به بعض اهل السنة او في جاءت ما يدل عليه ها اه انه نقول هذا تأويل. سيذكر الشيخ مثالا - 00:10:53
وهو مثال بالذات في الفقهيات تجد العلماء في الفقهيات دلالات الادلة المسائل تجده يستنبط منها اشياء اذا نظرت اليها تقول لا يشار اليها الا بتأويل اما بتأويل الاطلاقات والقيود بتأويل الخصوص والعموم - 00:11:10
الى اخره لان التأويل اصله هو الذهاب الى مآل الشيء وهو كما تقدم في دروسنا السابقة ان التأويل يأتي بمعاني معنى التأويل هو التفسير وهذا التفسير قد يكون التفسير الشيب - 00:11:34
بمرادفه او التفسير التفسير العام الذي هو البيان لما ابهم الشيء الثاني التأويل الذي هو مآل الشيء. كتأويل الرؤيا. ذلك تأويل رؤياي

من قبل هذا كله مما يدل عليه الكتاب والسنة - 00:11:53
بقي التأويل الثالث الذي يطلقه اهل الكلام وهو صرف اللفظ عن معناه الاصلي حقيقي الى معنى مجازي لدليل او لقرينة هذا هو الذي يكون على ظاهره تصرفه عن ظاهره عن ظاهره - 00:12:14
لقرين او دليل هذا الثالث فيه هذا التفصيل ولذلك انظر يقول الشيخ هنا يقول هذا ليس خروجا عن ظاهره اصلا يقول الشيخ عبارة الشيخ هنا يقول اي نعم يقول ليس ذلك خروجا عن ظاهره - 00:12:37
ها ليس بظاهر اصلا حتى نقول خرجنا عن الظاهر ثم اننا معاشر اهل السنة لا ننكر التأويل مطلقا بل نقول ان التأويل بدليل هو الدليل التأويل اذا كان لي دليل - 00:13:07
ليس لاجلي فقط صرف الظاهر لان من اهل الباطل من يأتي الى ارادة صرف الظهر باي شيء يمكن ان يحتج به وليس هو المراد لان المجاز تعرف انت احيانا يكون الحقيقة لها مجازات متعددة - 00:13:26
ستجده يختار احد المجازات فقط لاجل ان ينصرف عن الحقيقة. فمثلا في قوله عز وجل لما خلقت بيدي قالوا بقوتي وقدرتي او بنعمتي لان اليد تطلق في في المجاز على في مجاز اللغة - 00:13:44
على القدرة وتطلق في على على النعمة مم هذا بعض المجازات فتجد بعضهم قال هذا وبعضهم قال هذا لا يصار الى المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة هذي قاعدة معروفة فهنا يقول لا مسألة اننا ان التأويل - 00:14:04
ننفيه مطلقا لا يقول ان التأويل بدليل هو الدليل صحيح يعني يقول لانه اذا دلت النصوص على التأويل صار مقتضى هذا النص ما دلت عليه النصوص الاخرى المراد منه مقتضى هو ما يقتضيه الدليل. المراد منه ما يوجبه الدليل هو ايش؟ ما دلت عليه النصوص - 00:14:29
الاخرى. قال لان النصوص لا تتناقض فاذا كان التأويل بدليل فليس هناك اشكال لا يأتي شخص ويقول هذا تأويل لا انظر اليه التأويل هل دل عليه الدليل الصحيح فاذا دل عليه الدولة الصهيونية فلا اشكال - 00:14:57
قال كقوله جل جلاله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فنقول اذا قرأت القرآن اي اذا اردت ان تقرأ لاحظ ان قوله اذا قرأت ها اذا قرأت فعل ماضي ولذلك اخذ - 00:15:15
فرقة شاذة انه اذا قرأت اي اذا فرغت من القراءة اخذا بظاهر اللفظ ها اذا فرغت من القراءة فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا. ليس هذا هو المراد المراد اذا اردت ان تقرأ - 00:15:42
لماذا؟ لان الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقرأ ان يستعيذ بالله. يبدأ بالاستعاذة فسنة النبي صلى الله عليه وسلم فسرت المراد بهذه الاية المراد بهذه الاية - 00:16:00
يقول الشيخ فنقول اذا قرأت القرآن اي اذا اردت ان تقرأ وهو اخراج للفظ عن ظاهره لكن عندنا دليل وحينئذ لم نكن خرجنا عما اراد الله تعالى بهذه الاية لان لدينا دليلا من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:16:14
انه كان اذا اراد ان يقرأ استعاذ هذا كلام الشيخ هذا الكلام طبعا نقلته هذا يعني تتميما لما سبق ذكره في الدروس الماضية من التفسير لهذا المعنى وانه المراد به لازمه وليس المراد به ظاهره. طيب - 00:16:35
وقفنا عند قوله وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفسي المؤمن اي عن قبض نفسي نفسه كما في حديث عائشة ترددي عن موته وهنا قضية التردد هل الله يتردد - 00:16:58
الله يتردد هنا اصل التردد في الحقيقة هو تعارض ارادتين تريد كذا وتريد كذا ساضرب لكم مثالا الانسان احيانا يتردد في شيء فيه مصلحة وقد يكون فيه مفسدة بغض النظر ان تكون مفسدة من يعني مثلا هذه الان - 00:17:20
يسمى الدواء هذا حق كورونا هذا التطعيم هذا. هم؟ اللقاح الان كثير من الناس اذا اراد ان يأخذه يتردد يتردد لانه لا يعلم عن حقيقة نجاح هذا الشيء او عن ما يلحقه من - 00:17:54
نوع من الاذى او من نوع من كذا. هذا تردد لماذا للجهل المصلحة لكن لو رأى لو رأى الانسان ابنه يسيء الادب يسيء الادب واراد ان

يؤدبه فتلحقه الشفقة يضرب اهل التأديب - 00:18:12
تلحقه الشفق من قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوهم عليها لعشر فيجد ابنه ها لا يصلي ابن عشر سنين هل يضربه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فتلحقه الشفقة عليه يقول هذا صغير - 00:18:44
واذا فهنا ما الذي منعه وهو يعلم يقينا ان هذا الظرب مصلح وحكمة لان الله امر به امر به النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ربه عز وجل هنا التردد ليس لانه - 00:19:05
لانه لا يعلم المصلحة والحكمة ونجح الامر وانما تعارض بين شيئين احدهما المصلحة والثاني الشفقة والرحمة صورت هذا الشي على هذا التردد هنا ليس لخفاء اني اقول لك الصورة الاولى - 00:19:21
من لا يعرف نجح الشيء ومصلحته والحكمة فيه. فتجده يتردد لجهالته بايش بمصلحته اما الحالة الثانية الذي يؤدب ولده هو يعلم المصلحة بتأديبه وضربه لاقامة الصلاة قطعا عنده لكن المنعة منع اخر خارجي. وهو رحمته به - 00:19:45
فاذا التردد ليس على نوع واحد الذين تأولوا هذا الحديث او ردوه على عن ظاهره مطلقا حملوه على شيء واحد وهو ايش الخفاء وقالوا ان الله لا يخفى عليه شيء - 00:20:09
صورت هذا الشيء؟ طيب هنا كلام لي بعض المشايخ العلماء الذين هل التحقيق في هذا الباب منهم شيخنا الشيخ عبدالعزيز الراجحي رحمه الله في حفظه الله في شرح البخاري يقول - 00:20:27
التردد تعارض ارادتين فالمؤمن يكره الموت والله يريد له الموت لانه لابد له منه ولا ينافي ذلك ترجيح احد احدهما يعني التردد لا ينافي ان احدهما ارجح قد يكون ارجح لكن يتردد فيه - 00:20:45
قال وهو الموت المرجح لانه لا بد منه التردد وصف كمال يليق بالله وصف كمال يليق بالله لا يستلزم نقصا ولا ضعفا كتردد المخلوق ومن اثار هذه الصفة رحمة الله بعبده واحسانه اليه - 00:21:05
يعني التردد الذي كان هنا هو لاجل رحمته به ها انه قال يكره الموت واكره مساءته وفي شرح شيخنا ابن عثيمين رحمه الله يقول قوله يكره الموت وانا اكره مساءته - 00:21:27
وفي لفظ اخر ولا بد له منه فاذا كان كذلك فان الله تعالى يفعل ما تقتضيه حكمته فيقبض نفس المؤمن قال وقد اشكل على بعض الناس وصف وصف الله تعالى بالتردد - 00:21:46
ولكنه ليس فيه اشكال ولله الحمد لان التردد منشأه احد امرين اما شيء يتعلق بالفاعل لجهله بعواقب الامور. هذا اللي ظربناها في مثال من يأخذ اللقاح عاقبة الامر يصبح ايش؟ يتردد - 00:22:05
واما شيء يتعلق بالغير لمصلحتهم هذا الذي ضربنا ايش؟ مثال بالاب مع ابنه يتعلق بالغير تأديبه يقول فان كان يتعلق بالفاعل ها لكونه يخفى عليه عواقب الامور فهذا نقص. والله - 00:22:26
ها وهو ممتنع على الله تعالى انه يبني عليه يبنى على الجهل والله منزه عن ذلك قال فلا يمكن ان يكون منشأ التردد في الله هذا السبب. وهو ايش؟ الجهل بعواقب امك - 00:22:48
والثاني الذي يتعلق بالغير. والثاني منشأه يتعلق بالغير والله اعلم بما تقتضيه الحكمة فهذا يقع من الله ومنشأ ومنشأه في الحقيقة الرحمة بالغير ولهذا قال يكره الموت وانا اكره مساءته - 00:23:06
اذا يكون هذا التردد صفة كمال. انتهى كلام الشيخ هذا يعني بعض العلماء يعني آآ فيفتح الباري ذكر كثيرا عنهم اطلقوا نفي التردد عن الله مطلقا دون اعتبار للتقسيم السابق - 00:23:29
ما يتعلق بصفة الرحمة ها والمرحوم وهو المؤمن واعتبروا فقط صفة التردد وعلى خفاء الامور. وقالوا ان الله لا يخفى عليه شيء. صحيح لكن ليس هذا هو المراد حتى ننفي - 00:23:53
المطلق اطلاق هذا الحديث بل نقول المراد به الاخر فذكر عنهم كلها حقيقة منطلقة هذه الاقوال التي هذا من مذهب المعطلة معطلة الصفات والصواب والله اعلم ما تقدم واما في الحديث يقول يكره الموت وانا اكره مساءته - 00:24:14

مساءته بفتح الميم وفي رواية حديث عائشة انه يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له منه يعني لابد من الموت ذكر البيهقي في الزهد عن الجنيد انه قال رحمه الله الكراهة هنا - 00:24:35

لما يلقى المؤمن من الموت يعني كراهته للموت يعني هنا آآ اراد ان ينبه الجنيد وغيره من العلماء الذين اوردوا هذا الكلام ارادوا ان ننبه على مسألة وهي مسألة الحديث الذي قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه. حديث عائشة - 00:24:53

صحيح ومن كره فيها لقاء الله كره الله لقاءه. هل هذا هو المراد في هذا الحديث لا لان هذا ليس هذا الحديث الذي معنا في الموت في الموت وشدة الموت - 00:25:14

ليس فيه لقاء الله لان المؤمن يحب لقاء الله لما يرى من نزول عند نزول الملائكة اذا جاءه بقبض الروح ينزلون منه مد البصر معهم حنوط من حنوط الجنة وكفى من كفن الجنة. فاذا رآهم - 00:25:30

فرح استبشر بل بنص قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم. كل هذه البشارات - 00:25:48

الثمانية يبشر بها المؤمن عند قبض الروح في حب لقاء الله صورت هذا الشي لكن قبل الاحتضار قبل الاحتضار هل احد يحب الموت هل هو يكره الموت؟ لان الموت له شدة وله ولا يأمن العبد ما يدري ما هو مقبل عليه - 00:26:13

فمهما كان من الصلاح يخشى ان يكون مقصرا بيكره الموت ومهما كان من الصلاح يريد ان يزداد من الخير صورت هذا الشي لكنه اذا بشر فرح آآ هنا فرق بين حديث كره لقاء الله وبين هنا يكره الموت - 00:26:38

اللي يكره الموت في الحياة اما يحب لقاء الله اذا رأى المبشرات ونزلت الروح نزلت الملائكة وقبظت الروح عند القبظ قال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه - 00:27:01

وليس معنى انه اكره له الموت او اني اكره له وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومغفرته اذا الله عز وجل لا يعني انه يكره له ان يموت - 00:27:21

انما يكره ان يتأذى بسكرات الموت لان المؤمن اذا مات انتقل الى النعيم وذهب عنه نكد الدنيا وكدها وتعبها وذكر بعضهم عن هذا بان الموت حتم مقضي وهو مفارقة الروح للجسد. ولا تحصل غالبا الا بالم عظيم جدا - 00:27:40

كما جاء عن عمرو بن العاص انه سئل وهو يموت سأله ابنه عبد الله لانه قال انه قال له ابوه يا عبد الله اذا انت مت قبلي فصف لي الموت - 00:28:09

وهنا وان انا مت قبلك وصفت لك الموت. فلما احتضر عمرو قال له ابوه يا ابتي صف لي الموت قال كأني اتنفس من خرم ابرة وكأن غصن شوك يجر به من قامة الى هامتي - 00:28:23

نسأل الله العافية والسلامة شديد وعن كعب كعب ان عمر سأله عن الموت فوصفه يحوي هذا فاذا كان الموت بهذا الوصف الله يكره اذى المؤمن اطلق عليه ذلك الكراهة يحتمل ان تكون المساء اكره مساءته - 00:28:41

نعود الى طول الحياة يعني يكره الموت الذي يقطعه عن نكد الدنيا وانا اكره مساءته ايش التي تكون في الدنيا من الاذى ومن النكد ومن التعب ومن طول العمر الذي لا يرد الى ارذل العمر فيقول الله انا اريد ان اعجل - 00:29:09

له بالموت حتى ازيح عنه مساءات الدنيا يحتمل هذا الحديث فيه فوائد منها من فوائد هذا الحديث ان المراد في قوله يعني لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل ان المراد بالنوافل - 00:29:33

جميع ما يندب من الاقوال والافعال وكما في حديث ابي امامة قال واحب عبادة عبدي الي النصيحة هذا يعم جميع النوافل كذلك من فوائد الحديث عظم قدر الصلاة فانه ينشأ عنها - 00:30:03

محبة الله للعبد الذي يتقرب بها لماذا؟ لانه قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه ونحن نعلم ان الفرائض العملية اعظمها فريضة الصلاة دل على اذا كانت الصلاة اعظم الفرائض الفعلية - 00:30:28

بعد الشهادتين ها وهو في الحديث يقول وما تقرب الي بشيء احب الي مما افترظته عليه. علمنا ان الصلاة احب شيء الى الله الفرائظ

قال وذلك لانها مناجاة او محل المناجاة والقربى - 00:30:51
ولا واسطة فيها بين العبد وربه ولا شيء اقر بعين العبد منها. لهذا جاء في حديث انس المرفوع وجعلت قرة عيني في الصلاة اخرجه النسائي وغيره بسند صحيح وكذلك في فوائد هذا الحديث ما ذكره الطوفي - 00:31:11
شرح الاربعين ونقله عنه ابن حجر ان هذا الحديث اصل في السلوك الى الله تعالى والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه اداء المفترضات الباطنة وهي الايمان والظاهرة وهي الاسلام والمركبة منهما وهو الاحسان فيهما - 00:31:35
كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيره وغيرها كذلك من فوائد الحديث ايظا ان من اتى بما يوجب بما يجب عليه وتقرب الى الله بالنوافل - 00:31:58
لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم يعني لانه قال ولئن سألني لاعطين مؤكد بالقسم كيف؟ لان الواو واو القسم ولئن سألني يعني والله لان سألني واللام الموطئة للقسم - 00:32:22
لئن سألني والان في لاعطينه الواقع في جواب القسم. للتأكيد هو يقول مؤكدة يقول الحافظ هنا من فوائد الحديث المؤكد بالقسم مؤكد بالقسم نفسه وبما وبالحروف التي تؤكده ايضا اللام الموطئة - 00:32:51
واللام الداخلة في جواب القسم فكيف يكون هنا ان الله وعد واكد ذلك باقسامه لكن الظمير يعود لان سألني اي هذا العبد الولي لكن هذا اوردوا عليه اشكالا ذكره ابن حجر - 00:33:13
وهو ان جماعة من العباد والصالحين الذين يظن بهم انهم من اولياء الله ما عرف عنهم من لسان الصدق الذي جعل الله لهم واشتهار ذلك صلاحهم والظن الحسن بهم يعني لم يعرف عنهم خلاف ذلك هذا المقصود - 00:33:36
ان هؤلاء دعوا وبالغوا في الدعاء ولم يجابوا ها يعني لم يجابوا الشيء الذي دعوا به في الظاهر فهل نقول ان هذا الوعد تخلف هذا اشكال يورده من الناس يعني اما العلماء فعندهم واظح يعرفون جوابه لكن - 00:34:01
هذي الاشكال يرد على بعظ اذهان بعظ الناس يقول الحافظ والجواب ان الاجابة تتنوع وتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وهذا كثير. كثير من العلماء ومن الصالحين والعباد من دعا شيء فاستجيب له مباشرة - 00:34:26
وان تأخر فشيئا قليلا وظواهر الاستسقاء كثيرة اخبار الاستسقاء وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه يدعو الله ها لكن يتأخر يعني مثلا يعقوب لما افتقد ابنه يوسف هل تظن انه ما دعا - 00:34:48
قطعا انه دعا كم امهل؟ حتى اجيب سنين عددا على اختلاف المفسرين ذهب وهو غلام صبي ورجع وهو وزير كبير استجيبت دعوته بعد سنين وهو نبي الله يعقوب هنالك دعا زكريا ربه - 00:35:16
دعا فاستجيب فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب منهم من يستجاب مباشر ومنهم من يتأخر يقول وقد وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه. لله الحكمة وتارة قد تقع الاجابة - 00:35:44
ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها يعني قد يدعو الله ان يرزقه الولد فيرزقه الله البنات هو في الظاهر انه ما استجيب دعاء - 00:36:05
لكن وما يدريه لعل هذا الذي رزق به خير له من الولد الذكر اقصد البنين او المال ادعو الله ان يرزقه مالا كثيرا وكذا ولا يرزق ويدفع عنه من البلاء ما لا ما لم يشعر به. العبد الان لا يعلم عن غيب البلاء - 00:36:28
ما يعلم عن الغيب ولو علم عن غيب البلاء لدعا انه لو علم انه سينزل به في الايام المقبلة كذا او كذا او يصاب بكذا او يصاب بكذا من المصائب - 00:36:54
فدعا الله ان يكشف هذا لكنه لا يدري لذلك ما يدعو. يدعو في الجملة نسأل الله العافية يا فندم. هذا من وفق لكنه يدعو الله بشيء اخر يريده فيدفع الله به - 00:37:06
بهذا الدعاء من البلاء النازل ما لم يخطر بباله ويقول انا لم يستجب لي ودل على هذا الاحاديث كما في المستدرك وغيره انه يدفع به من البلاء ما ما لا يعلم به - 00:37:29

او يأتيه مصلحة اخرى لم يسألها ولا يدري ان ذلك خير له المهم ان الجواب هذا معلوم لانه معروف انه ان الله وعدنا انه لا والله لا يخلف المعاد انه يستجيب الدعاء لكن كيف هي بهذه الامور - 00:37:51

اما ان تكفر عنه الذنوب خفف عنه البلاء استجابوا بشيء اخر لم يخطر بباله. يؤخر اخرها اخر ما هنالك كما في الحديث. او يدخر له يوم القيامة الانسان اذا رأى ما من هول يوم القيامة والبلاء في يوم القيامة - 00:38:12

اتمنى ان يستجاب دعاءه لو لو قيس ما بين بلاء الدنيا وبلاء الاخرة وحاجته في الدنيا وحاجته في الاخرة على كل هذا الجواب عن هذا الاشكال ومن فوائد الحديث ايضا - 00:38:34

ان العبد مهما بلغ من الدرجات العالية هم ان العبد لو بلغ اعلى الدرجات وبلغ منزلة المحبة لله انه يكون محبوبا لله حتى احبه لا ينقطع عن الطلب والتقرب الى الله - 00:38:55

حتى يبقى في هذه المنزلة حتى لا ينزل عنها او لا يخرج منها فان ادم كان في الجنة في ادنى واعلى منزلة ثم نزل منها لما خالف كذلك العبد قد يكون - 00:39:18

بدرجة عالية فينزل منها نسأل الله العافية والسلامة ونسأله من فضله كذلك من فوائد هذا الحديث عظم قدر الولي عند الله عظم قدر الولي عند الله تبارك وتعالى وانه من رحمة الله به - 00:39:38

انه خرج عن تدبير نفسه الى تدبير ربه له انتصاره لنفسه الى انتصار الله له عز وجل وعن حوله وقوته الى قوة الله وحوله لانه قال من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. ليس له - 00:40:01

ليس له حيلة الذي يتولى امره ويدافع عنه والله تبارك وتعالى والحديث فيه فوائد كثيرة ولكن اردنا نذكر بعضها مما ذكره العلماء في الفتح وغيره اه نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اولياءه المقربين - 00:40:26

الوقت طيب بما انه بقي هذا الوقت نكتفي بهذا ويكون درس مقبل بعون الله تعالى الحديث في الباب الذي يليه وهو باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين - 00:40:47

طيب عندكم اسئلة يا شيخ فاتح احسن الله اليكم. اي نعم الله يحفظكم. تفضل. عندنا شوية اسئلة خاصة بالدرس الله يحفظك. تفضل احسن زادكم الله فضلا يقول السائل حفظكم الله تعالى لم افهم شرح التردد - 00:41:08

من فضلكم هل من اعادة مختصرة قلنا ان التردد التردد اصله التعارض بين ارادتين تعارض بين ارادتين كشخص يريد ان يسافر ولا يدري هل فيه مصلحة هذا السفر او يتزوج من امرأة - 00:41:32

لكنه لم يكن قاطعا على رأي فيتردد في هذا الشيء او يدخل في كلية وجامعة هل يختار الكلية الفلانية ام الكلية الفلانية؟ فهنا يتردد هذا التردد. هذا في اصله لكن التردد ينقسم الى قسمين - 00:41:55

تردد متعلق يرجع الى الجهل وعدم العلم بالمصلحة هنا يتردد وظربنا مثال باخذ اللقاح لكورونا في هذا الزمان كثير من الناس يتردد فيه باعتبار انه ليس يعني ظهور المصلحة ليست قطعية مئة بالمئة - 00:42:12

وانما لقاح يجرب هذه كذا وقالوا خمسة وتسعين بالمئة ونحو ذلك من من الاشياء فتجد من الناس من يتردد ويأبى ان يأخذ ومن الناس من يجزم به باعتبار تغليب المصلحة - 00:42:40

اذا التردد موجود بسبب ايش عدم العلم بالعواقب فهذا هذا مبناه على الجهل وهذا قطعا منفي عن الله تبارك وتعالى لانه يتضمن النقص وهو الجهل وعدم معرفة عواقب الامور. والله تعالى منزه عن ذلك فانه بكل شيء عليم - 00:42:56

النوع الثاني او القسم الثاني التردد المبني على ما يتعلق بالغير كما عبر الشيخ وهو ان يعلم يعلم بالمصلحة يقينا ولكن تعارضه يعارضه شيء اخر مثل ما ضربنا مثال تأديب الولد - 00:43:25

الابن اذا فرط في الصلاة ابن عشر سنين امرنا بظربه على ذلك. قطعا هذه مصلحة. لانه يتأدب عليها لكن الاب يشفق على ابنه ان يذهب في الليل في الظلمة او الفجر الى المسجد - 00:43:49

مثلا يشفق عليه او يشفق عليه ان يوقظه من النوم مع انها المصلحة ان يقوم قطعا ويصلي هذا التردد الذي يراوده وبعظ في التأديب

الظرب على ذلك بسبب الرحمة. سبب خارجي ليس - 00:44:08
يتعلق بالعلم معرفة المصلحة فيه وانما هو بسبب رحمته به يشفق عليه. تجده لا يريده يصوم رمظان لانه يجوع ويريده ان يصوم لاجل يتعود على الصيام اجتمع فيه شيئا صيام مصلحة قطعية - 00:44:30
والتردد بسبب رحمته بي هذا من جهة تقريب الصورة مثال للناس الله عز وجل لما تردد في قبظ عبد نفس عبده المؤمن ليس لانه لعواقب الامور جهل بها تعالى الله عن ذلك. وانما لان الله يرحمه - 00:44:51
الرحمة صفة الرحمة بان يجد مس الم القتل او عفوا الموت وسكرات الموت او ان يقطع عليه رغبته في الدنيا لان رغبة الانسان في الدنيا وقطعه منها يعني اذا قطع عنها - 00:45:15
يكون ذلك شيء يؤلمه يخشى ان يبقى الذرية ضعفاء من وراءه. كان لا يريد الموت فهنا هذا هو التردد الذي في هذا من هذه الحيثية هو صفة كمال لا صفة نقص - 00:45:40
ونجريها كمجرى بقية الصفات انها على ما يليق بجلال الله عز وجل. انما ظربنا الامثلة لتقريب الصورة لتقريب القسمة لا تمثيل الصفة نحن نثبت الصفة لله. صفة صفة الرحمة ها - 00:45:55
في من هذا القبيل نثبت ان من رحمته به انه انه يتردد في في موته ولابد له منه لابد منه ومن هذا امثلة كثيرة تجد بعض الناس يقول لماذا طيب شرع الله ذبح الشاة وذبحها فيه اذى لها - 00:46:15
ها هنا من رحمة الله بعباده الله خلقها لذلك واضح؟ الله خلقها لذلك من رحمته بعباده اذن لهم بذلك. المهم ان هذا هو المعنى الذي ذكره اهل العلم ولشيخ الاسلام ابن تيمية بالمناسبة - 00:46:41
رسالة رسالة طبعت قديما مع في ذيل الحموية وطبعه الشيخ عبد الرزاق حمزة تراجع موجودة في الفتاوي تراجع فيها في شرح هذا الحديث نعم السؤال لغيره احسن الله اليكم. يقول السائل - 00:47:03
حفظكم الله تعالى. الكلام على شخص ظلمك يعتبر غيبة نعم يعتبر في الاصل انه غيبة الا في حالات الا في حالة في قوله تبارك وتعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - 00:47:28
والا قال العلماء الا من ظلم في حالة ان يبين للقاضي او من يشكوه ظلمه فيقول ظلمني فلان اخذ مالي فاريد ان ترده الي. هذا واحد والشي الثاني في الاستفتاء - 00:47:52
لما قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني وولدي ما يكفينا قالوا جاز ان يذكر هذه الصفة لاجلي لاجل ان يستفتي الثالثة قالوا لمعرفي - 00:48:13
المعرف الذي لا يستطيع ان يعرفه الا ان يقول فلان الاعرج وفلان ابو كذا ابو الضحاك ابو عاصم الاحول الاعمش ابو محمد سليمان الاعمش هذه للتعريف مع انهم يكرهونها لابد منه تعريفه - 00:48:35
هذا للتعريف اه الثالث ومجاهرا فسقا ذكروها المجاهر بالفسق بيانه لاجل لاجل تحذير منه ليس لاجل التمتع بغيبته لا لما قالوا والمجاهر بالفسق اي الذي مجاهد بالفسق هو جهرا. اسقط حرمته - 00:48:59
وتذكره للتحذير منه او طلب اعانتي في ازالة منكري ايضا ذكروها قالوا الذم ليس بغيبة في ستة ايضا قالوا في هناك رجل يصنع الخمر فلان ابن فلان اذهب معي لننكر عليه - 00:49:21
هنا ما ذكره لهذا لاجل الغيبة وانما لاجل ايش ان يستعين به لانكار المنكر فهنا الذي ظلمه الذي ظلمه الذي في السؤال نقول ان كان فقط لاجل ان يغتابه ويذمه بين الناس فلا يجوز - 00:49:42
وان كان لاجل ان يستفتي او يستقضي عند القاضي يدعي او لبيان انه مماطل ظلمه باخذ ماله استدان منه ولذلك جاء في الحديث مطل الغني ظلم يبيح عرضه وعقوبته. كيف يبيح عرضه - 00:50:03
قالوا به عرضه ان تحذر منه يقول فلان مماطل او يشهر به قضاء القاضي يصدر فيه امرا شهروا بفلان انه يستدين ولا يفي وليس المعنى يبيح عرظه للغيبة. لا اه وعقوبته ان يعاقبه القاضي بالحبس. هذا في الحديث - 00:50:27

والله اعلم على كل من اراد ان يراجعها يجدها في رياض الصالحين ذكر اه هذه الامور في باب الغيبة لما تكلم عن الغيبة في تفسير سورة النساء لا يحب الله الجهر بالقول من السوء الا من ظلم - 00:50:55

والشوكاني نظم الف فيها كتابا في ذلك وشرح الابيات التي وردت فيها والله اعلم الله خيرا وبارك الله فيكم. يقول السائل بارك الله فيك شيخنا وجزاك الله خيرا. ما نصيحتكم لاخت حفظت القرآن - 00:51:11

وتجتهد في طلب العلم وتدعو الله دوما بالاخلاص. لكنها متخوفة جدا من الزواج لان كل ما تعرفه من الطالبات علم شغلهم الزواج عن الطلب شغلهم الزواج عن الطلب ومنهم من بقيت على الطلب ولكن ليس بجد واجتهاد بسبب الاولاد - 00:51:34

لا لا خطأ هذي نظريتها خاطئة جدا الاصل هو الزواج والزواج ما اشغل الانبياء عن الدعوة وما اشغل طلبة العلم عن العلم والانسان في هذا الزمان بحاجة الى ستر نفسه خاصة للنساء - 00:51:52

اما الشبهات الشيطان انه يشغلها عن العلم فهذا خطأ ولتعلم انها في زواجها تؤجر اجرا عظيما وتصبح مطيعة لزوجها لان المرأة اذا اطاعت بعلها صامت صلت خمسها وصامت شهرها واطاعت بعلها دخلت جنة ربها - 00:52:17

وانها في التربية تنشئ تربية تربي اولادا تنشأهم على العلم وعلى على مكارم الاخلاق وعلى الدعوة الى الله كم لها من الاجور لذلك ولها اسوة حسنة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صحابيات - 00:52:42

صحابيات النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجن وما معهن ذلك من طلب العلم والتعلم ونشر الدعوة واما ذي الظن الذي كذا هذا من الشيطان ليقطعها عن الخير. هم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ولذلك اختلف العلماء في حكم الزواج - 00:52:58

وقالوا انه تدور عليه الاحكام التكليفية الخمسة قد يجب قد يستحب وقد آآ يكون مباحا وقد يكون مكروها او محرما في ظرف معين ذكروه لو كان في اسيرا يخشى لو تزوج ان يؤخذ ولده - 00:53:26

ويؤسر ولده جعل الظرف ذلك في ظروف ظيقة واما الاباحة ذكروا ممن لا حاجة له بالزواج وليس يعني هناك انجاب ولا شيء فهذا يباح من باب من باب يسمونه الانس - 00:53:54

فقط ان يكون عنده او يكون عندها زوج يؤنسها او يسترها هذا من سبيل المباح. اما المستحب والواجب فهذا هو الاصل فيه الواجب اذا خشي على نفسه العنت الوقوع في الفاحشة - 00:54:16

سواء من رجل او امرأة او يشغله شدة ذلك في المجاهدة والوقوع بالمحرمات ان بعض الناس يقع في المحرمات من النظر وكذا بسبب آآ ثوران النفس يجب عليه ان ان يتزوج تيسر لظاهر الحديث - 00:54:34

من استطاع منكم الباءة فليتزوج ويستحب اذا كان ساكنا عن ذلك ولكنه سنة الانبياء الزواج والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. كم باقي منه انت يكفي هذا يا شيخ فاتح لانه حان الاذان عندنا اذان العشاء - 00:54:56

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:55:19